جامعة الفيوم

كلية التربية

قسم أصول التربية

دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل من وجهة نظرالمسئولين وأولياء الأمور

رسالة ماجستير مقدمه من :

الباحثة / مادونا عماد ناشد

المعيدة بالقسم

للحصول علي درجة الماجستير في التربية

(تخصص أصول التربية)

إشراف

أ.د/ يوسف سيد محمود

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية كليةالتربية– جامعةالفيوم

د/ أسماء عبدالسلام أحمد مدرس أصولالتربية كليةالتربية– جامعةالفيوم

٢٠١٨م

مقدمـة:

يتعاظم دور المؤسسات الدينية في كل مجتمع في بناء منظومة القيم لدى الأفراد ولذا تقوم تلك المؤسسات بدوررئيس و أساسي في تربية وتعليم الإنسان وذلك لأن التدين ضرورة إنسانية ولايمكن أن يوجد مجتمع يخلو من هذه الظاهرة مهما كان نوعها أو دورها، ويوجب هذا تربية الطفل تربية دينية منذ الصغر حتى يحب الله ويطيع أوامره ويحسن إلى الناس ولا يسيء لأحد منهم ،فالإيمان السليم معين على تصحيح السلوك وإصلاح العيوب وتنمية القيم.

والكنيسة كمؤسسة دينية تهتم بتكوين الشخصية الإنسانية، وتنمية الوعي بالمسئولية والاستعداد لخدمة الآخرين في التزام وتفان، وتنمية الفهم المتبادل،والفكرالمنفتح ، والتفكيرالعلمي، والاستعداد للتغيير،وتقديرثقافة المجتمع،ولن يتحقق إلا فيإطار الالتزامبالقيمالروحيةوالأخلاقية والثقافية،حيثتسير أهداف التربية الدينية من وجهه النظر المسيحية ، في إطار هدف عام أساسي هو تكوين إنسان الله الكامل الذي يتشبه بمسيرة المسيح ويتتلمذ له، أي أن التربية المسيحية تهدف إلى تكوين شخصية متكاملة قادرة على الحياة التي تمجد الله ،في كل المجالات الفردية ،والعائلية ، والكنسية،والمجتمعية، فإذا كانت الشخصية هي نتاج التفاعل بين الإنسان والبيئة ، فالكنيسة تتدخل لتساعد الإنسان في ضبط مسار حياته الشخصية،وتجعلهقادر ًا على الحركة مع أصدقائه وزملائه ومواطنيه ،دون انحراف أو ضياع، وتتمثل التربية الكنسية بصورة واضحةفي مدارس التربية الكنسية (مدارس الأحد).

وتُعد القيم أحد الموجهات الحاكمة لسلوك الفرد والمجتمع ،وتشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحد بالمعايير المادية وحدها ،بل إن بقاءها ووجودها واستمرارها مرهون بما يمتلكه من معايير قيمية وخلقية ، فهي الأساس والموجهات العامة التي يبني عليها تقدم المجتمعات ورقيها ،والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية ، ورسم معالم التطور والتمدن البشري.

لذا تعد دراسة القيم من الضروريات اللازمة في عملية التربية في إطار المؤسسات الاجتماعية المختلفة لتدعيم القيم البناءة لدى الأفراد والجماعات،كما أنها تساعد المجتمع على

مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه .لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه ، فإنه لايستطيع نأ يعمل أو يعيش مستقلاً عن الآخرين في نواحي الحياة المختلفة ،فكل له دوره المهم تجاه الآخرين، وتجاه المجتمع الذي يعيش فيه،سواء كان هذا المجتمع هو منزله أو كنيسته أو بلدته ، لذلك يعمل جاهداً على تمثل النسق القيمي لمجتمعه ،ويسعى للإبقاء على هذا النسق لذا فإن أغلب أفراد المجتمع محكومون لا شعورياً بالقيم الاجتماعية ومطالبون بتمثيلها والتكيف معها أثناء تفاعلهم وعلاقاتهم مع أفراد المجتمع . ولذا تعد القيم الاجتماعية أحد المعايير الهامة التي تسهم بدرجة كبيرة في تقويم وبناء شخصية الفرد وتعريفهم الطريق الصحيح والفضيلة والتقوى .

وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته ،فهي أساس تشكيل وتكوين الكثير من معلوماته ومعارفه واتجاهاته وقيمه ومبادئه ، وبقدر ما يجده الطفل في تلك المرحلة من رعاية واهتمام من قبل القائمين على تربيته بقدر ما يحقق من نمو سليم في المراحل التي تلي تلك المرحلة كالمراهقة والرشد، مما يجعل السنوات الأولى حاسمة في مستقبله ولها تأثير عميق في تكوينه في باقي مراحل حياته.

ونظراً لأهمية هذه المرحلة، ومايترتب عليها من آثار تربوية تحدد المعالم الأساسية للشخصية الإنسانية بشكل عام ؛ فإن من أولويات البحث التربوي الجاد الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل في هذه المرحلة ولعل الاهتمام بتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل أمر يستحق دراسة متأنية للتعرف على دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض هذه القيم و ما تحتاجه من تدعيم لتحقيق الأهداف المنشودة.

مشكلة الدراسة

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيراً في حياة الانسان فهي مرحلة تكوين وتشكيل المعارف ،والاتجاهات،والقيم،والمعتقدات والسلوك،ومن ثم تتعاظم مسئولية المؤسسات الدينية ومنها الكنيسة كمؤسسة اجتماعية وتربوية في دعم وترسيخ القيم ومنها القيم الاجتماعية لدى أبنائها من خلال مدارسها (مدارس التربية الكنسية) ،حيث تعد مدارس التربية الكنسيةأولىالمدعماتالحياةضدالانحرافوالتأقلمبالأجواءالشريرة،وذات الأثر الفعالعلىالنشءيقترنبحياتهممدىالأيام.

وانطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة وما خلصت إليه من وجود قصور في دراسة الدور الذي تقوم به الكنيسة في دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل، ووجود اهتمام من قبل المؤسسات الاجتماعية والتربوية المختلفة بتنمية هذه القيم.

إن مشكلة الدراسة الحالية تمثلت في محاولة إلقاء الضوء على الدور الذي تقوم به مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل من وجهة نظر المسئولين وأولياء الأمور، وعلى أوجه القصور التي يمكن أن تواجهها ، والخروج بآليات لتفعيل وإثراء أنشطتها ومناهجها وبرامجها.

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- ما المعالم الأساسية لمدارس التربية الكنسية ؟
٢- ما واقع دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل ؟
٣- ما آليات تفعيل دور مدارس التربية الكنسيةفيدعمبعض القيمالاجتماعيةلدىالطفل من وجهة نظر المسئولين ،وأولياء الأمور؟

أهداف الدراسة

استهدف الدراسة الحاليةإلى:

- تعرف مدارس التربية الكنسية ونشأتها وأهدافها،ووسائلها في تحقيق هذه الأهداف.
- الكشف عن واقع دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل من خلال تحليل محتوى كتب مدارس التربية الكنسية.
- تحديد آليات لتفعيل دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل من وجهة نظر المسئولين وأولياء الأمور .

أهمية الدراسة

تمثلت أهمية الدراسة الحالية فيما يلي :

- الأهمية النظرية وتمثلت في :

- إثراء الأدب التربوي بنمط من أنماط التربية يتم من قبل مؤسسة ذات طابع ديني مسيحي لم تتعرض له الدراسات التربوية بالقدر المطلوب .

- الأهمية التطبيقية وتمثلت في :

- ما قد تتوصل إليه الدراسة من نتائج وما تطرحه من مقترحات قد تفيد المسئولين في تطوير المناهج والبرامج الدراسية في هذه المدارس بما يفعل دورها في دعم بعض القيم الاجتماعية لدىالطفل .
- تناولت الدراسة شريحة مهمة من أبناء المجتمع ، وهم الأطفال الملتحقون بمدارس الأحد وهم كغيرهم من الأطفال يمثلون الطاقة البشرية التي ينبغي أن تتحمل مسئولية بناء المجتمع في المستقبل ،أي أنها اعتنت بمهمة بناء، وتكوين الإنسان منذ طفولته وإعداده ليساهم بفاعلية في تحقيق التنمية المجتمعية.

منهج الدراسة وأداتها :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي في صورتيه: الكيفية والكمية ،حيث اعتمدت الدراسة على تحليل محتوىكتب مدارس التربيةالكنسيةللباباتواضروسالثاني للمرحلة الابتدائية باعتبارها المناهج الحديثة المطبقة حالياوذلك في ضوء قائمة القيم الاجتماعية للدكتور محمد إبراهيم كاظم،وفي ضوء النتائج التي تم التوصل إليها تم تصميم استبانة للوقوف على أهم معوقات قيام مدارس التربية الكنسية بدورها في دعم بعض القيم الاجتماعية وآليات تفعيل هذا الدور.وذلك على عينة اشتملت مختلف مدارس التربية الكنسية في الكنائس بالمراكز الستة في محافظة الفيوم؛ وتضمنت عينة الدراسة :

اولاً : المسئولون عن مدارس التربية الكنسية (الآباء الكهنة و أمناء الخدمة) بمحافظة الفيوم ومراكزها وبلغ عددهم ثلاثيرفرداً.

ثانياً:أولياء الأمور وبلغ عددهمثلاثمائة فرد.

حدود الدراسة :اقتصرت الدراسة في تعرف دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل بكنائس محافظة الفيومبمراكزها الستة.

إجراءات الدراسة

اتبعت الدراسة الخطوات الآتية:

أولاً : الإطار العام للدراسة واشتمل على (مقدمةالدراسة،والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة وتساؤلاتها،و أهداف الدراسة وأهميتها،ومنهج الدراسة و أداتها، حدودها، ومصطلحاتها).

ثانياً :تعريف مدارسالتربيةالكنسيةومعالم نشأتهاوأهدافهاووسائلهافيتحقيقهذه الأهداف و وذلك للإجابة عن السؤال الأول.

ثالثاً :تعريف القيم وتصنيفاتها،ثم تحديد مفهوم القيم الاجتماعية وخصائصها ووظيفتها، وماهية القيم من المنظور المسيحي، وتحليل محتوى كتب مدارس التربية الكنسية للمرحلة الابتدائية في ضوء قائمة القيم الاجتماعية للدكتور محمد إبراهيم كاظم.وذلك للإجابة عن السؤال الثاني .

رابعاً: إجراء دراسة ميدانية وتمثلت في تطبيق استبانة من إعداد الباحثة على عينة من المسئولين وأولياء أمورمدارس التربية الكنسية الأرثوذكسية للمرحلة الابتدائية بمحافظة الفيوم للتعرف إلى آرائهم ومقترحاتهم فيما تحتاجه هذه المدارس لدعم بعض القيمالاجتماعية لدى الأطفال وما يمكن طرحه من آليات لتفعيل وإثراءأنشطتها وبرامجها ومناهجهاوذلك للإجابة على السؤال الثالث.

نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج

أ-الدراسة التحليلية حيث كشفت عن:

- ظهور قائمة القيم الاجتماعية (أ) بصورة أوضح من القائمة (ب) في التحليل.
- احتلت قيمة(قواعد السلوك)المرتبة الأولى ، تليها قيمة (العطف)، تليها قيمة (الخدمة العامة).
- ظهرت بعض القيم بدرجة متوسطة كقيمة (التماثل) ،قيمة (الظرف)، قيمة (الكرم) ، وقيمة (التواضع) ، وقيمة (الاندماج في الجماعة)، وقيمة (التسامح).
- ظهرت مجموعة من القيم بدرجة منخفضةجداً كقيمة (حب الموطن) ،و قيمة (حب الجنس)،و قيمة(الصداقة) ، وقيمة (القرابة).
- تناولت الكتب موضوعات هامة يحتاجها الأطفال فمن ضمنها موضوع عن الثقافة الجنسية و موضوع عن النظافة الشخصية .

ب- نتائج الدراسة الميدانية وتمثلت في:

١-معوقات دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفل وهي:

-اتفاق المسئولين وأولياء الأمورعلى المعوقات التالية كأهم معوقات دعم بعض القيم الاجتماعية لدى الطفلوهي :

- ضعف الشراكة بين المؤسسات التعليمية والكنيسة في دعم القيم الاجتماعية .
- ضيق المساحات المخصصة لفصول مدارس التربيةالكنسية تعوق ممارسة الأنشطة التي تنمي القيم الاجتماعية.
- قلة توافر النشرات التوجيهية والكتيبات الإرشادية لأولياء الأمور التي تدعم القيم الاجتماعية.
- ضعف متابعة أولياء الأمور على التعليم الديني الذي يتلقاه أطفالهم في هذه المدارس.
- ضعف دور بعض أولياء الأمور في تشجيع هذه المدارس للقيام بدعم القيم الاجتماعيةلدى أبنائهم.
- الاقتصار على وسائط تعليمية محددة في شرح بعض الدروس الداعمة للقيم الاجتماعية.

كما اتفق المسئولون على أهمية المعوقات التالية:قصور فهم أولياء الأمور للدور التربوي لمدارس التربية الكنسية، قلة الوقت المخصص لهذه مدارس يعوق ممارسة الأنشطة التي تنمي القيم الاجتماعية، زيادة كثافة الأطفال في فصول مدارس التربية الكنسية كمعوقات أساسية لمدارس التربية الكنسية ، بينما يرى أولياء الأمور توسط أهمية هذه المعوقات.

كما اتفق المسئولون على أهميةمعوق(وضوح مفهوم القيم الاجتماعية لدى بعض الخدام) كمعوق أساسي لمدارس التربية الكنسية ، بينما يرى أولياء الأمور ضعف أهمية هذا المعوق .

٢-آليات تفعيل دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية وهي :

-اتفاق المسئولين وأولياء الأمورعلى أهم الآليات لتفعيل دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعيةوهي:

- تشجيع الخدام على تفقد المخدومين(الأطفال) و متابعتهم.

- استخدام طرق وأساليب تدريس متنوعة وجذابة لدعم القيم الاجتماعية.
- التعاون بين أولياء الأمور والكنيسة لتوفير المناخ اللازم لدعم القيم الاجتماعيةلدى أطفالهم.
- الاهتمام بإشراك الأطفال في ممارسة الأنشطة التي تدعم القيم الاجتماعية.
- تشجيع الأطفالعلى المشاركة الفاعلة في المؤتمرات التي تنظمها مدارس التربية الكنسية .
- اهتمام الخدام بتعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي ونبذ السلوك السلبي من خلال الأنشطة المختلفة .

كما اتفق المسئولون على أن من أهم الآلياتلتفعيل دور مدارس التربية الكنسية في دعم بعض القيم الاجتماعية عقد دورات تدريبية للخدام للتأكيد على أهمية القيم الاجتماعية وكيفية دعمها،وتخصيص وقت كاف لممارسة الأنشطة الداعمة للقيم الاجتماعية بمدارس التربية الكنسية،وصياغة أهداف واضحة ومحددة لدعم القيم الاجتماعية للمرحلة الابتدائية ،بينما يرى أولياء الأمور توسط أهميتهم كآليات لتفعيل دور مدارس التربية الكنسية .

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة في جانبها النظري،وما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية طرحت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات إلى الأطراف المعنية والمسئولة عن مدارس التربية الكنسية من أجل تفعيل دور هذه المدارس في دعم القيم الاجتماعية .